[270] فوجد الحرم محفوفا " بالملائكة، فلما أراد أن يدخل صاح به جبرئيل فقال: اخسأ يا ملعون، فجاء من قبل حراء فصار مثل الصر قال: يا جبرئيل ما هذا ؟ قال: هذا نبي قد ولد وهو خير الانبياء، قال: هل لي فيه نصيب ؟ قال: لا، قال: ففي امته ؟ قال: نعم، قال: قد رضيت، قال: وكان بمكة يهودي، يقال له: يوسف، فلما رأى النجوم يقذف بها وتتحرك قال: هذا نبي قد ولد في هذه الليلة، وهو الذي نجده في كتبنا أنه إذا ولد وهو آخر الانبياء رجمت الشياطين، وحجبوا عن السماء، فلما أصبح جاء إلى نادي (1) قريش وقال: يا معشر قريش هل ولد فيكه الليلة مولود ؟ قالوا: لا، قال: أخطأكم (2) والتوراة، ولد إذا " بفلسطين، وهو آخر الانبياء وأفضلهم، فتفرق القوم فلما رجعوا إلى منازلهم أخبر كل رجل أهله بما قال اليهودي، فقالوا: لقد ولد لعبد ا بن عبد المطلب ابن في هذه الليلة، فأخبروا بذلك يوسف اليهودي، فقال: قبل أن أسألكم أو بعده، فقالوا: قبل ذلك، قال: فأعرضوه علي، فمشوا إلى باب آمنة (3) فقالوا: اخرجي ابنك ينظر إليه هذا اليهودي، فأخرجته في قماطه فنظر في عينيه، وكشف عن كتفيه، فرأى شامة سوداء بين كتفيه، عليها شعرات، فلما نظر إليه وقع إلى الارض مغشيا " عليه، فتعجبت منه قريش و ضحكوا (4)، فقال: أتضحكون يا معشر قريش، هذا نبي السيف ليبيرنكم (5)، وقد ذهبت النبوة من بني إسرائيل إلى آخر الابد، وتفرق الناس يتحدثون بما أخبر اليهودي، ونشأ رسول ا صلى ا عليه وآله: اليوم كما ينشأ (6) غيره في الجمعة، وينشأ في الجمعة كما ينشأ (7) غيره في الشهر (8).

_____ (1) النادى: المجلس. (2) أخطأتم خ ل وهو الموجود في المصدر. والمعنى أي صرف عنكم هذا المولود العظيم إلى غيركم. (3) في المصدر: إلى باب بيت آمنة. (4) في المصدر المطبوع: وضحكوا عليه، وفي المخطوط: وضحكوا منه. (5) أي ليهلكنكم، وفي المصدر: ليبترنكم أي ليصيرنكم أبترا، والابتر: المقطوع. من لا عقب له. (6 و 7) في المصدر: ينشؤ، وكلاهما صحيح. (8) كمال الدين: 113 و 114، وأورد اليعقوبي مختصره في تاريخه 2: 5. _____